والخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

وروي أنّ سالماً دخل على أبي جعفر عليه السلام فقال : جئت أُكلّمك في أمر هذا الرّجل .

قال عليه السلام : «أيّما رجل» ؟

قال : عليّ بن أبي طالب .

قال عليه السلام : «في أيّ أُموره» ؟

قال : في أحداثه .

قال أبو جعفر عليه السلام : «أُنظر ما استقرّ عندك ممّا جاءت به الرّواة عن آبائهم» .

قال : ثمّ نسبهم ، ثمّ قال عليه السلام : «يا سالم أبلغك أنّ رسول الله بعث سعد بن عبادة براية الأنصار إلى خيبر ، فرجع منهزماً ، ثمّ بعث عمر بن الخطّاب براية المهاجرين والأنصار ، فأتى سعد جريحاً وجاء عمر يجبّن أصحابه ويجبّنونه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «هكذا يفعل المهاجرون والأنصار» حتّى قالها ثلاثاً ، ثمّ قال : «لأُعطينّ الرّاية غداً رجلاً كرّار ليس بفرّار ، يحبّه الله ورسوله ، ويحبّ الله ورسوله» ؟

قال : نعم ، وقال القوم جميعاً أيضاً .

فقال أبو جعفر عليه السلام : «يا سالم إن قلت أنّ الله عزّ وجلّ أحبّه وهو لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت ، وإن قلت أنّ الله عزّ وجلّ أحبّه وهو يعلم ما هو صانع فأيّ حدث ترى له» ؟

فقال : أعد عَلَيَّ .

فأعاد عليه السلام عليه ، فقال سالم : عبدتُ الله على ضلالة سبعين سنة .

وعن أبي بصير قال : كان مولانا أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام جالساً في الحرم وحوله عصابة من أوليائه ، إذ أقبل طاوس اليماني في جماعة من أصحابه ، ثمّ قال لأبي جعفر عليه السلام : أتأذن لي في السؤال ؟

فقال عليه السلام : «أذنّا لك ، فسل» !

قال : أخبرني متى هلك ثلث النّاس ؟

قال عليه السلام : «وهمت يا شيخ ! أردت أن تقول : متى هلك ربع النّاس ؟ وذلك يوم قتل قابيل هابيل ، كانوا أربعة : آدم ، وحوّاء ، وقابيل وهابيل ؛ فهلك ربعهم» .

فقال : أصبت ووهمت أنا ، فأيّهما كان أباً للنّاس ؛ القاتل أو المقتول ؟

almawaddah.be